

وسأل عمى : فما في نفسك منه؟  
وردّ أبى : عداوته ما بقيتُ»<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وكأنما كانت كلمته، أول يوم للهجرة، إيذاناً بفتح جبهة جديدة، أخطر وأضرى من الجبهة المكشوفة مع المشركين من قريش.

\*\*\*

موادعة يهود :

كان همُّ يهود، أن يوادعهم الإسلام ريثما يفيقون من صدمة الهجره، ويتدبرون وسيلة الخلاص من هذا الدين الذى لا يمكن أن يسالموه.

وتعلق أملهم في الموادعة، بأنهم في ظاهر أمرهم أهل كتابٍ وأتباع نبيٍّ مرسل. والفرآن فيما سمعوا من آياته، يقرر أنه مصدق لما بين يديه من التوراة والإنجيل، مقر بنبوّة عيسى وموسى ويعقوب وإسحاق وإبراهيم وسائر الأنبياء لا يفرق بين أحد منهم.

وفي خبت ومسكنة، تقدموا يرحبون بالنبي المهاجر ويسألونه الموادعة والأمان، وله عليهم أن يكونوا مع أهل المدينة ضد أي عدوان عليها من ونبي مكة.

وكان الضمان، ما ليهود في المنطقة من مستعمرات غنية وتجارة رابحة وحصون مشحونة بالأموال والسلاح، فهم أحرص الناس على سلام المدينة وأمن المنطقة.

وأعطاهم المصطفى ﷺ عهده بالموادعة والأمان على أموالهم وأنفسهم وحرية عقيدتهم، مسجلاً في كتابه إلى أهل المدينة إثر مقدمته إليها عليه الصلاة والسلام.

ومما جاء فيه :

«بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب - المهاجرين والأنصار - ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، أنهم أمة واحدة...  
«وأن لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه، وأن المؤمنين على من بغى منهم أو ابغى دسيعة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين، وأن المؤمنين أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم، ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر ولا ينصر كافرًا على مؤمن.

(١) السهمودي . وفاء الوفا : ٢٧٠/١ . والسيرة الهشامية : ١٦٥/١٢ .